Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتارة يقسم على حال الإنسان كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ (الليل: ١ـ ٤).

والمتتبع لأقسام القرآن يستخلص الفنون الكثيرة[1].

**المقسم به في القرآن:**

الملاحظ أن الله عز وجل أكثر من القسم في الآيات المكية لأن أهل مكة أنكروا الوحي وقاوموا الرسالة فكان مقتضى الحال يتطلب هذا اللون من الأسلوب البليغ.

وقد أقسم الله عز وجل بنفسه في القرآن في سبعة مواضع مثل قوله سبحانه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (الحجر: ٩٢ ـ ٩٣). وقوله سبحانه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧).

**القسم بالمخلوقات:**

أقسم القرآن بكثير من مخلوقات الله وبالملائكة وبالنبي وبمظاهر الكون كالشفق، والليل وما وسق والقمر إذا اتسق، وبالعصر، وبالضحى، والشمس، والبلد، ووالد وما ولد، وبالفجر والتين..

قال الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن.

فإن قيل: كيف أقسم الله بمخلوقاته وقد ورد النهى علينا ألا نقسم بمخلوق؟

قيل: فيه ثلاثة أجوبة:

**أحدها:** أنه على حذف مضاف أي (ورب الفجر) و (رب التين) وكذلك الباقي.

**والثاني:** أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون.

**والثالث:** أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع[2].

---

(١) انظر الإتقان للسيوطي ٢/ ١٣٥ فقد أتى بشواهد متعددة للأقسام المذكورة.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣/ ٤٢.